

واقع الأمن الغذائي في الدول العربية

The Reality of Food Security in the Arab Countries

أحلام لعبي^{1*}، شريف عمارة²

¹ جامعة جيجل (الجزائر)، مخبر المقاولاتية واستراتيجيات الابتكار في بيئة المال والأعمال، ahlem.labenni@univ-jijel.dz،

² جامعة جيجل (الجزائر)، مخبر المقاولاتية واستراتيجيات الابتكار في بيئة المال والأعمال، charif.amara@univ-jijel.dz،

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ القبول: 2023/06/14

تاريخ الاستلام: 2023/05/24

Abstract:

This study aims to highlight the reality of food security in Arab countries, relying on the descriptive-analytical approach to narrate and present information. The study has reached a set of results, the most important of which is that Arab countries still lag behind in achieving food security for their populations. The study recommends the necessity of supporting joint Arab efforts and directing them towards unity and integration, with the aim of reducing the impact of significant disparities in the distribution of natural, human, and financial resources.

Keywords: Food Security, Sustainable Development, The Arab Homeland

Jel Classification Codes: Q01;Q18

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز واقع الأمن الغذائي في الدول العربية، وهذا بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في سرد وعرض المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن البلدان العربية لاتزال بعيدة عن تحقيق الأمن الغذائي لشعوبها، وأوصت الدراسة بضرورة دعم الجهود العربية المشتركة وتوجيهها نحو التكتل والتكامل، بهدف التقليل من تأثير الفوارق الكبيرة في توزيع الموارد الطبيعية والبشرية والمالية.

الكلمات المفتاحية : الأمن الغذائي، التنمية المستدامة، الوطن

العربي

تصنيف JEL: Q01، Q18

* أحلام لعبي.

أولاً- مقدمة:

تعتبر قضية الأمن الغذائي إحدى أهم قضايا العصر الحالي وربما الأهم على الإطلاق لكونها تتعلق بالإنسان بالدرجة الأولى والتنمية المستدامة بالدرجة الثانية، فمنذ أن سكن الإنسان الأرض وهو يسعى بشكل دائم إلى تأمين احتياجاته الغذائية لما لها من أهمية في النمو والبقاء والوقاية من الأمراض، حتى أصبح توفر الغذاء شرطاً لازماً للاستقرار والاستمرار.

والدول العربية كغيرها من الدول حول العالم ، تواجه العديد من المعوقات خاصة في ما يتعلق بتحقيق الاكتفاء الذاتي في المواد الغذائية والحفاظ على الموارد الطبيعية بطرق مستدامة، من أبرز هذه التحديات الأزمات السياسية المنتشرة في العديد من الدول العربية، وحالات الجفاف والتقلبات المناخية الحادة، بالإضافة إلى تحديات أخرى أهمها ضعف القطاع الزراعي، ويعتبر هذا القطاع من أهم القطاعات التي تعول عليها اقتصاديات البلدان العربية في دفع عجلة التنمية، إذ تعتبر الزراعة المصدر الرئيسي للغذاء، هذا الأخير الذي أصبح في السنوات الأخيرة يشكل تحديا كبيرا للحكام في العالم والوطن العربي، خاصة بعد أزمة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية، والذي من خلاله طرحت أهم قضايا العصر وهي قضية "الأمن الغذائي".

إن تحقيق الاكتفاء الذاتي في ميدان الغذاء وضمان توفير الموارد الغذائية الكافية للسكان يشكل تحدّي ذا أهمية خاصة في ظل التحوّلات البيئية والاقتصادية التي تشهدها المنطقة، ويتزايد الوعي بأهمية تلبية احتياجات السكان من الطعام بشكل مستدام، ويتطلب ذلك التفكير الاستراتيجي واتخاذ إجراءات فعّالة لمواجهة التحديات المتزايدة التي تعيق تحقيق الأمان الغذائي في الدول العربية، ولتحقيق الأمن الغذائي وتقليل حجم الفجوة الغذائية في البلدان العربية، يتعين على هذه الدول التكتل والتحالف، وتوجيه جهود مشتركة نحو تعزيز وتطوير القطاع الزراعي. يأتي ذلك كخطوة ضرورية للتكامل والتكيف مع التحديات المتنوعة التي تواجه الوطن العربي، والتي يجب التصدي لها بروح تعاونية لتحقيق الأمان الغذائي والتنمية المستدامة.

■ إشكالية الدراسة

اشكالية دراستنا استمدت مشروعيتها مما سبق، فموضوع الأمن الغذائي من أهم مواضيع العصر، وأصبح محور العديد من الدراسات والأبحاث العربية والأجنبية، وتبرز مشكلة البحث الحالي في تزايد الاهتمام بالأمن الغذائي على المستوى الوطن العربي بصفة خاصة والدولي بصفة عامة، حيث ارتأينا أنه من المناسب أن تتمحور اشكالية بحثنا حول واقع الأمن الغذائي في الدول العربية ، وعليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع الأمن الغذائي في البلدان العربية؟

■ أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة أساساً إلى إبراز واقع الأمن الغذائي في الدول العربية من خلال تسليط الضوء على بعض المتغيرات الهامة ، ومن جهة أخرى إلى معرفة كيفية مواجهة هذه التحديات في الدول العربية.

■ أهمية الدراسة

تتضح أهمية الورقة البحثية في النقاط التالية:

- تناول موضوع تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي وهو موضوع في غاية الأهمية خاصة بعد جائحة كورونا والحرب الأوكرانية الروسية.
- تتضمن أبرز الجهود العربية في مجال تحقيق استقرار الأمن الغذائي العربي بعد جائحة كورونا.

■ منهج وأدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة وللإجابة على الأسئلة المطروحة، المنهج الوصفي التحليلي، من خلال عرض أهم الجوانب النظرية لموضوع الدراسة، بالإضافة إلى تحليل حقيقة اوضاع الأمن الغذائي في الوطن العربي، وقد اعتمدنا على المراجع المتنوعة التي تطرقت للموضوع.

ثانيا : الدراسات السابقة

- دراسة (قويسى وبن موسى، 2022) تحت عنوان: "تحديات الأمن الغذائي في الجزائر وسبل تحقيقه"

تهدف هذه الدراسة على تسليط الضوء على واقع الامن الغذائي في الدول النامية وبالضبط الجزائر، حيث أن تسليط الضوء على هذا الموضوع سيساهم في وضع حلول واقعية وتحديد أهم مهددات الأمن الغذائي في الفترة الأخيرة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي : رغم الجهود المبذولة إلا أن حجم الاستثمارات الموجهة للزراعة تبقى ضعيفة مقارنة بالقطاعات الأخرى وأوصت بضرورة أن تقوم الجزائر بوضع القطاع الزراعي ضمن أولوياتها والعمل على تحسينه، وإطلاق العديد من البرامج الخاصة بالتنمية الريفية لتعزيز القطاع الزراعي في تلك المناطق.

- دراسة (المهدي وآخرون، 2021) تحت عنوان: "تحديات الأمن الغذائي في مصر في ظل استراتيجية التنمية الزراعية 2030"

وهدفت الدراسة إلى عرض مفهوم وإبعاد الأمن الغذائي، وتطور حالة الأمن الغذائي في مصر ومحدداته، وتحديد أبرز التحديات الحالية والمحتملة والتي تحول دون تحقيق الأمن الغذائي وتحقيق أهداف التنمية المستهدفة حتى عام 2030، ومن أهم النتائج المتوصل إليها : هناك تحسن طفيف في مؤشرات الأمن الغذائي برغم ان الأمن الغذائي يتحدد بشكل كبير على الواردات الغذائية نتيجة انخفاض معدلات الاكتفاء الذاتي خاصة لكل من القمح والأرز والذرة ومحاصيل الزيوت، وأوصت بضرورة الإسراع بتنفيذ الأهداف المحددة لخطة التنمية الزراعية وتشجيع الاستثمارات العامة والخاصة لزيادة الإنتاج الزراعي ودعم الصادرات الزراعية

- دراسة (فريدة وعلي 2018) تحت عنوان " واقع الأمن الغذائي الجزائري في ظل مؤشرات الأمن الغذائي العالمي "

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مؤشرات الأمن الغذائي العالمي ومدى إمكانية تحقيق الجزائر أمنها الغذائي، وذلك من خلال تحليل وضع الجزائر في ظل المؤشرات التي وضعتها وحدة المعلومات الاقتصادية، على اعتبار أن الجزائر بلد يسعى لتحقيق أمنه الغذائي حتى يتمكن من التقليل من حدة التبعية الاقتصادية التي باتت تهدد أمن الدول كافة خاصة في ظل التحولات التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر، وذلك في سبيل تحديد السياسات التي من شأنها أن تنتهجها السلطات والتي يمكن أن تساهم في رفع مستوى الأمن الغذائي.

- دراسة (بن يزة، 2018) تحت عنوان: "محددات ومهددات الأمن الغذائي في المنطقة العربية"

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف أسباب تحول المنطقة العربية إلى واحدة من أكبر النقاط السوداء على خريطة انعدام الأمن الغذائي العالمي، وتحليل الأسباب التي تجعل هذا الوضع خطيراً، خاصةً مع توجه أغلب الأسعار الحارّة المستهلكة في تلك البلدان من مصادر خارجية. تطرح الدراسة اثنتين من المقاربات الأساسية: الأولى تتمثل في التحليل العميق للسياسات العامة المتعلقة بالأمن الغذائي، بينما الثانية تركز على التعاون الاستراتيجي بين الدول العربية في هذا المجال. وتقتصر الدراسة بشدة ضرورة تفعيل التضامن التكاملي بين الدول العربية كجزء أساسي من جهود تحقيق الأمن الغذائي. وختمت بالإشارة إلى أهمية التعليم كعنصر أساسي لتعزيز الأمن الغذائي في تلك الدول، وأوصت بأن يكون زيادة الإنتاج المحلي للأغذية من بين الأولويات، على الرغم من التحديات المتعلقة بالموارد المائية والأراضي الخصبة المحدودة.

ثالثاً- الأدبيات النظرية للدراسة

1: مفهوم الأمن الغذائي

يعتبر الأمن الغذائي مصطلحا حديث النشأة حيث ظهر في السبعينات، وقد شاع استخدامه في الدول النامية التي عرفت نقصا كبيرا في حجم الإنتاج ومستوى المخزون الغذائي، لكن الاهتمام الأول بهذا المصطلح ظهر في مؤتمر التغذية والزراعة لسنة 1943، حيث تم تعريفه على أنه "الحصول على قدر كاف ومستقر من الغذاء لكل شخص" و عرفته المنظمة العربية للتنمية الزراعية (AOAD) عرفته بأنه: "توفير الغذاء بالكميات والنوعيات اللازمة للنشاط والصحة بصورة مستمرة ، ولكل فرد من المجموعات السكانية اعتمادا على الإنتاج المحلي أولا وعلى أساس الميزة النسبية لإنتاج السلع لكل قطر وإتاحته لكافة أفراد السكان بالأسعار التي تتناسب مع دخولهم وإمكاناتهم المالية" (إيمان و محمود ، 2023)

وحسب منظمة الأغذية والزراعة الدولية (FAO) سنة 1996 تم تعريفه على أنه "توفير الغذاء لجميع أفراد المجتمع بالكمية والنوعية اللازمتين للوفاء باحتياجاتهم بصورة مستمرة من أجل حياة صحية ونشطة" (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2010). ويعرف كذلك الأمن الغذائي بأنه القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية (الغذاء) للأفراد، وضمان توفير الحد الأدنى منها بصورة منتظمة. (Elena Briones Alonso, 2017)

وهناك بعض المصطلحات ترتبط ارتباطا وثيقا بمصطلح الأمن الغذائي كمصطلح الاكتفاء الذاتي والذي يقصد به قدرة الدول والمجتمعات على انتاج كل احتياجاتها الغذائية محليا باستخدام امكانياتها ومواردها الذاتية (لكيسي، 2014)، أما ومصطلح الفجوة الغذائية ويقصد بها "مقدار بين ما تنتجه الدولة ذاتيا"، وما تحتاجه إلى الاستهلاك من الغذاء، ويعبر عن الفجوة الغذائية أحيانا بالعجز في الإنتاج المحلي عن تغطية حاجات الاستهلاك من المواد الغذائية، والذي يؤمن بالاسترداد من الخارج (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2010).

ومنه نستنتج أن الأمن الغذائي هو تحقيق الاكتفاء الذاتي في المواد الغذائية للشعوب وبصورة منتظمة. ويوجد نوعين من الأمن الغذائي، هما (البكري، 2015):

- الأمن الغذائي المطلق: يقصد به إنتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة بما يعادل أو يفوق الطلب المحلي، وهذا المستوى

من الأمن الغذائي مرادف لمصطلح الاكتفاء الذاتي الكامل ويعرف أيضا بالأمن الغذائي الذاتي، غير أنه من الصعب جدا تحقيق هذه الوضعية، كما أنها لا تمكن الدولة الاستفادة من التجارة الدولية واستغلال المزايا النسبية التي تتمتع بها.

- الأمن الغذائي النسبي: يعني قدرة دولة ما أو مجموعة من الدول على توفير السلع والمواد الغذائية كليا أو جزئيا، فهو

القدرة على توفير احتياجات المجتمع من السلع الغذائية الأساسية كليا أو جزئيا وضمان الحد الأدنى من تلك الاحتياجات بانتظام.

وأشارت أيضا بيانات منظمة الأغذية والزراعة إلى ارتفاع قيمة مؤشر سعر الغذاء العالمي في مارس 2022 إلى مستويات تاريخية جديدة غير مسبوقة. وقد ارتفعت قيمة هذا المؤشر بنسبة تقدر بحوالي 12.5٪ عن قيمته في فبراير 2022، ونسبة 33.6٪ عن قيمته في مارس 2021، وحوالي 15.8٪ عن أعلى مستوى سجلته في فبراير 2021.

يعود السبب الرئيسي في تفاقم هذه الأوضاع إلى أن روسيا وأوكرانيا تعتبران من أهم الدول المصدرة للقمح، حيث تشكل صادراتهما نحو 30٪ من الصادرات العالمية للقمح. كما تسهم بنسبة 19٪ و 78٪ في صادرات العالم للذرة الشامية وزيت عباد الشمس على التوالي. وتعتبر الدول العربية أحد أهم المستوردين لهذه المنتجات الغذائية من دول مختلفة، والجدول رقم (02) يبين نسبة صادرات الدول العربية من الدول الأجنبية المتعلقة بالزيوت النباتية والحبوب (التقرير السنوي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية ، 2021).

الجدول رقم 02: واردات الوطن العربي من الحبوب والزيوت النباتية من بعض الدول الأجنبية عام 2021 (%)

الدول	محاصيل الحبوب(%)	الزيوت النباتية(%)
روسيا	9.51	10.63
أوكرانيا	13.18	15.89
البرازيل	4.46	2.12
أمريكا	4.90	4.45
تركيا	4.41	20.11
دول أخرى	16.49	23.29

المصدر: التقرير السنوي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2021، ص 8

وتعرف قيمة الصادرات والواردات الكلية للدول العربية عدم استقرار واضح في مؤشراتهما، يبين الجدول الموالي تطور قيم الصادرات والواردات الكلية والغذائية الرئيسية على مدى الفترة من 2015 إلى 2021. تشير البيانات إلى عدم استقرار في القيم طوال هذه الفترة، حيث تراوحت بين الانخفاض والارتفاع. على سبيل المثال، خلال الفترة من 2019 إلى 2020، لاحظنا تأثيراً كبيراً على قيم الصادرات والواردات. يُعزى ذلك إلى التقلبات التي شهدتها التجارة الخارجية، خاصة في قطاع السلع الغذائية والزراعية على الصعيدين الوطني والعالمي، نتيجة للإجراءات التي اتخذتها الدول في مواجهة جائحة كورونا.

الجدول 03: قيمة الصادرات والواردات الكلية والغذائية في الوطن العربي للفترة (2021-2012)

2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	
945.34	837.64	1016.27	896	907.8	731.23	626.62	الصادرات الكلية
18.6	20.67	17.61	18.7	27.5	16.6	16.64	الصادرات الغذائية الرئيسية
729.85	769.02	867.92	675.3	797.8	816.63	766.84	الواردات الكلية
67.18	67.55	67	83.8	98.1	57.56	57.21	الواردات الغذائية الرئيسية

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، أعداد متفرقة.

وقد أثرت التقلبات المستمرة لأسعار أهم السلع الغذائية في الأسواق العالمية على قدرة الدول العربية على التزود بهذه السلع، الجدول التالي يوضح تطور أسعار بعض السلع الغذائية في الأسواق الدولية:

السلع	2016	2017	2018	2019	2020	2021	نسبة الزيادة بين سنتي 2020 و 2023
لحم البقر	4060	4380	4190	4760	4660	5380	15.5
الذرة الشامية	171.8	160.2	172.3	170.7	180.5	/	/
الأرز	396.16	398.91	420.66	418	496.	458.3	-7.8
سمك السلمون	7170	7420	7540	694	6110	6860	12.3
السكر	406.35	360.225	282.375	286.65	288.9	397.4	37.5
القمح	195.9	199	234.8	223.8	242.1	315	31.9
زيت الفول السوداني	1380.8	1460.7	1446	1407.8	1970	2289	16.2
زيت الصويا	814.99	850.39	789.11	765.44	837.47	1375	64.2
زيت زهرة الشمس	867.32	817.88	765.49	741.1	824.07	964	21.9

يلقي الضوء الجدول رقم 04 على تأثير الأسواق العالمية على الدول العربية، خاصةً فيما يتعلق بأسعار الحبوب والزيوت النباتية والسكر، وهي سلع غذائية حيوية يعتمد عليها الكثيرون في المنطقة. يُظهر الجدول تغيرات أسعار بعض السلع الغذائية على مدى سنوات متفرقة (2016-2021). يُبرز الارتفاع الكبير في أسعار هذه السلع بين عامي 2020 و 2021، حيث تراوحت الزيادات بين 12.3٪ للأسماء و 64.3٪ لزيت الصويا.

2-2 - الموارد الطبيعية والمناخ (الغابات، المياه والمراعي)

{ 88 }

رقم (05) يوضح البلدان الأعلى مساحة فيما يخص المراعي والغابات.

الجدول رقم (04): مساحة الغابات والمراعي في الدول العربية

مساحة المراعي		مساحة الغابات		الدول العربية
بالنسبة لمساحة الدول العربية %	مليون هكتار	بالنسبة لمساحة الدول العربية %	مليون هكتار	
35.3	146	—	—	السعودية
16.6	68.7	50.09	19.04	السودان
10.1	42.0	16.08	6.28	الصومال
—	—	15.00	5.61	المغرب
7.9	32.8	5.30	1.98	الجزائر
30.2	125.2	—	—	باقي الدول العربية
100	414.7	—	32.91	المجموع

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2022، ص 106.

الكويت. يوضح الجدول رقم (07) هذه التفاوتات (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2020)

الجدول رقم (05): مستويات استغلال المياه في الوطن العربية

نسبة السحب السنوي من كمية المياه المتجددة سنوياً							
قل من 10%	25-10	70-26	100-71	101%-	201-500	1000-	أكثر من 1200
جزر القمر جيبوتي	موريتانيا	الصومال لبنان فلسطين المغرب	الجزائر العراق السودان تونس	عمان سوريا الأردن مصر	البحرين اليمن قطر	السعودية ليبيا	الكويت الإمارات

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، 2020، ص3.

ويتكون هذا البرنامج العربي المهم من 8 مكونات أساسية هي (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2020):

- مكون التوسع في استغلال الموارد الأرضية الصالحة للزراعة في المناطق المطرية؛
- مكون الإرتقاء بمعدلات نمو الإنتاجية في الزراعات القائمة؛
- مكون التوسع في الزراعات المروية من خلال تطوير نظم الري.
- مكون المشروعات الزراعية، والمشروعات المرتبطة والمتكاملة في المجالات التصنيعية والخدمية المختلفة.
- مكون تقليل الفاقد والهدر من الغذاء؛
- مكون التوجه نحو أنماط الاستهلاك الغذائي المستدام؛
- مكون الحد من مخاطر الجوائح ومنها جائحة كوفيد (19) على الزراعة والغذاء؛
- مكون تخفيف مخاطر التغيرات المناخية على الزراعة والأمن الغذائي

رابعاً: الخاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الحقائق أهمها أن البلدان العربية لاتزال بعيدة عن تحقيق الأمن الغذائي لشعوبها ، رغم الامكانيات الضخمة والهائلة التي تمتلكها أغلب الدول العربية، القادرة على احداث التغيير المطلوب في علاج مشكل العجز الغذائي، وهذا عائد أساسا إلى كثرة الاعتماد على الاستيراد في الحصول على الأغذية الأساسية إضافة إلى أن الحروب الحاصلة حول العالم والتغيرات المناخية الحاصلة مؤخرا زادت من تفاقم الأمور إلى الأسوء، ومن أجل المضي قدما وتجاوز المعوقات التي تحول دون تحقيق الاكتفاء الذاتي يعتبر تكتل البلدان العربية كل وفقا لموارده وقدراته، هو أحد أهم الحلول المقترحة لتحقيق الأمن الغذائي والوقوف في وجه التحديات التي كانت سببا رئيسا في الوضع الكارثي للأمن الغذائي العربي.

■ نتائج الدراسة

- يعتبر الأمن الغذائي قضية هامة تسعى الدول العربية جاهدة لتحقيقها لما لها من آثار ايجابية على البشرية.
- تذبذب في قيمة الصادرات والواردات الكلية والغذائية بالانخفاض والارتفاع، خاصة في الفترة (2019-2021) التي عرفت أحداث وتقلبات غير متوقعة التي تتمثل أساسا في جائحة كورونا، والحرب الروسية الأوكرانية.
- ارتفاع كبير في أسعار المواد الغـائية خاصة المواد الأساسية المستوردة كالحبوب والزيوت النباتية
- تغير المناخ كان له الأثر الأبرز في التأثير على اوضاع الأمن الغذائي في الوطن العربي.
- بالنسبة لمؤشر الموارد الطبيعية والقدرة على الصمود (استقرار الغذاء) فشهد درجات متوسطة خلال الفترة (2019-2021).
- أحدثت جائحة فيروس كورونا تحولات هامة في جميع مناحي الحياة، علا غرار تعرض الأمن الغذائي لمخاطر فادحة، الأمر الذي أدى إلى وضع برنامج لاستدامة الأمن الغذائي العربي مواكبا للمستجدات العالمية، من أهم أهدافه دعم جهود الدول العربية للوفاء بالتزاماتها اتجاه أهداف التنمية المستدامة العالمية، بما يعزز تحسين أوضاع الأمن الغذائي العربي.

في هذا السياق، قمنا بصياغة مجموعة من التوصيات، وهي كالتالي:

15. Elena Briones Alonso, o. (2017). Culture and Food Security. *KU Leuven*.